الأنباء
الجمعة 12 سبتمبر 2014

مخاوف لبنانية من ضغوط الدول المستبعدة عن حملة قتال «الإرهاب»

سلام إلى الدوحة الأحد ولبنان يُسرّع التحرك لإطلاق العسكريين قبل الحملة الدولية ضد «داعش»

سيدات امام وزارة الداخلية بعد تقديم ترشيحاتهن للانتخابات النيابية (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

سرّعت الحكومة اللبنانية من حركتها لاطلاق جنودها المخطوفين لدى داعش والنصرة في جرود عرسال اللبنانية والقلمون السوري استباقا لتطورات عسكرية متوقعة انسياقا مع الحملة الدولية التي تنظمها الولايات المتحدة ضد داعش.

وعلى هذا، كان قرار رئيس الحكومة تمام سلام السفر الى الدوحة يوم الاحد المقبل لمراجعة القيادة القطرية بهذا الشأن، الى جانب شؤون ثنائية وعربية اخرى مدرجة على جدول اعمال جولة سلام العربية التي بدأت منذ بضعة اشهر بالسعودية فالكويت.

وغادر امس الى الدوحة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم لتناول الجوانب الامنية مع الجهات القطرة المعنية تحضيرا لزيارة رئيس الحكومة الذي يحضر لزيارة الامارات العربية المتحدة في اطار جولته العربية، كما سيغادر الاسبوع المقبل الى نيويورك ليرأس وفد لبنان الى افتتاح الدورة الجديدة للامم المتحدة، حيث سيطرح معاناة لبنان مع اللجوء السوري الواسع، والذي تقول تقارير الامم المتحدة انه ناهز المليون و300 الف لاجئ مسجل رسميا، يضاف اليهم ما بين 300 و400 الف غير مسجلين.

وسجل تقلص في تدفق اللاجئين السوريين الى لبنان مؤخرا في وقت قررت الحكومة اللبنانية اعتماد مواقف صارمة في العلاقة مع المفوضية العليا السامية للاجئين، الى جانب بناء مخيمات «تجريبية» للسوريين قرب الحدود في العبودية (عكار) وفي المصنع (البقاع) بالتنسيق مع المفوضية العليا، بحيث يصار لاحقا الى توسيعها.

وستعتمد هذه المخيمات على «الكراڤانات» أي البيوت الصغيرة الجاهزة وليس على الخيم التقليدية اولا لأنها اقوى على مواجهة عوامل الطبيعة، وثانيا لأن بوسع اللاجئ السوري اخذها الى بلده لاحقا.

وتأمل الحكومة اللبنانية التوصل الى حل لازمة جنودها الرهائن قبل ساعة صفر الحملة الدولية ضد داعش واخواتها.

وضمن خطة التسريع هذه اعلان وزير العدل اشرف ريفي عن انهاء محاكمة اسلاميي مخيم نهر البارد قبيل نهاية هذه السنة وعددهم 93 موقوفا.

مخطط لبناء مخيمات تجريبية للسوريين قرب الحدود على شكل كاراڤانات

في هذا الوقت، طرحت وسائل اعلام التيار الوطني الحر الذي يتزعمه العماد ميشال عون ظلالا من الشك حول جدية محاربة الولايات المتحدة لهذه المنظمة الارهابية، بدليل استبعاد دول اساسية معنية بالموضوع وقد سمت روسيا وايران وسورية، وبذلك يبقى التحالف الذي اقامته اميركا منقوصا وغير فعال.

واضافت اذاعة «صوت المدى» الناطقة بلسان التيار ان الاخطر من كل ذلك ان تكون الحرب ضد داعش حجة لتحقيق الهدف الاميركي الاساسي وهو اسقاط نظام الاسد في سورية وتقويض النفوذ الايراني في العراق.

بدوره، حزب القوات اللبنانية وعبر تعليق لاذاعة «لبنان الحر» الناطقة بلسانه رأى ان النظامين السوري والايراني لا يقلان داعشية عن داعش، وان استبعادهما عن الجبهة الدولية لمحاربة داعش منطقية جدا، وهما اللذان لطالما شكلا مصدرا من مصادر الارهاب تحت شعار تصدير الثورة للنظام الايراني او الصمود والتصدي للنظام السوري او المقاومة والممانعة للنظامين معا.

النائب خضر حبيب (المستقبل) حذر من تحويل لبنان الى ورقة ضغط من جانب الدول التي لن تنضم للتحالف ضد داعش.

السفارة الاميركية في بيروت نفت علمها بزيارة ينوي وزير الخارجية الاميركي جون كيري الى بيروت ضمن اطار جولته في المنطقة وفقما اشارت بعض الوسائل الاعلامية.

امنيا، اطلق آل المصري في «حور تعلا» سراح مواطنين من عرسال هما المهندسان عبدالله البريدي وحسين فليطي بتدخل من الشيخ محمد يزبك رئيس الهيئة الشرعية لحزب الله، وقد نفى البريدي ان يكون مخطوفا، انما كانت المسألة مجرد رد فعل على خطف داعش لجندي من آل المصري.

في هذا الوقت، ابلغ عن خطف المواطن وائل الدلباني من جلالا في البقاع الاوسط، وقد سارع ذووه الى اقفال طريق شتورة ما اضطر الخاطفين الى تركه غرب بعلبك.

الى ذلك، اشتبه حاجز للجيش بسيارة اوقفها سائقها على بعد 200 متر من الحاجز عند المدخل الجنوبي لعرسال وهرب، واظهرت المعلومات الاولية ان السيارة مفخخة.

العماد ميشال عون غرد على تويتر امس قائلا: سئلت ماذا كنت لتفعل لو كان احد الاسرى لدى داعش والنصرة من ابنائك؟ فأجبت: اسألوني ماذا كنت فعلت لو اني في موقع المسؤولية، عندها تنتفي الحاجة للسؤال الاول.

رئاسيا، تشير معلومات من باريس الى ان فرنسا تجري اتصالات مع الڤاتيكان وايران لدعم فكرة مرشح توافقي للرئاسة اللبنانية يحصل على الإجماع في مجلس النواب، ويعود الى الڤاتيكان ابلاغ من يجب انه فقد حظوظه ودعوة المرشحين الى الترفع عن حساباتهم الشخصية والسياسية لمصلحة البلد والتعويل على مرشح الاجماع.

وتقول صحيفة «النهار» انه لم يتضح ما اذا كانت لدى طهران مقاربة جديدة للانتخابات الرئاسية، وفي وقت استبعدت اوساط وسطية لـ «الأنباء» تجاوب طهران مع مسعى كهذا، بعد قرار استبعادها مع روسيا وسورية عن محور مقاتلة داعش والارهاب.

رئيس حزب الكتائب امين الجميل وهو رئيس سابق للجمهورية اكد ان ترشيحه لرئاسة الجمهورية اعلن في بكركي منذ البداية، وابلغ قناة «المستقبل» بان هذا الترشيح يصبح واقعا عندما تحل قضية النصاب، مشددا على ان الصراع السياسي على الرئاسة يتجاوز الصراع الماروني ـ الماروني، موضحا ان الكتائب سبق ان اتخذت موقفا بدعم ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع للرئاسة.

واشار الجميل الى ان التطورات في المنطقة تجاوزت حزب الله، وان ظاهرة داعش بدلت الظروف، وبتقديرنا ان الامور سائرة نحو التغيير وقد يقتنع الحزب بنفسه بأنه لا مبرر لبقائه في سورية.

والى الجميل يتقدم «الجانان» جان قهوجي وجان عبيد صفوف المرشحين التوافقيين، كما يجري التداول باسم الوزير السابق وديع الخازن.

المفتي دريان للسفير الإيراني: عليكم الاهتمام بحسن الجوار مع العرب

المفتي المنتخب عبد اللطيف دريان مستقبلا السفير الايراني محمد فتح علي (محمود الطويل)

بيروت ـ خلدون قواص

أكد مفتي لبنان المنتخب الشيخ عبداللطيف دريان خلال لقائه سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان محمد فتح علي على ضرورة اهتمام الجمهورية الاسلامية الايرانية بعلاقات حسن الجوار مع الدول العربية حرصا على المصالح المشتركة وانسجاما مع ضرورات التاريخ والجغرافيا والدين، والمساعدة على تهدئة الخطاب السياسي والديني في لبنان لدى الاطراف القريبة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية مما يساعد على تفويت الفرص امام تمرير الفتن المذهبية وإحباط كل ما يخطط للإيقاع والفرقة بين المسلمين في لبنان.

بدوره، أكد السفير الإيراني على ضرورة التحلي بروح الوحدة والتلاقي والتكاتف بين ابناء الامة الاسلامية جمعاء، وأن الجمهورية الاسلامية الايرانية تعوّل كثيرا على ضرورة حفظ وترسيخ الامن والهدوء والاستقرار في ربوع لبنان، ولن تألو جهدا في مجال دعم الوحدة الوطنية والإسلامية في لبنان وبذل المساعي الحميدة التي من شأنها ان ترسخ الامن والاستقرار في هذا البلد.

كيف يمكن للأحداث في العراق أن تؤثر على لبنان؟

بيروت: عن هذا السؤال تجيب أوساط مراقبة وتقول: لبنان ليس بعيدا عن ذلك كله وهو يتأثر حكما.

ثمة أربعة عناوين لهذا التأثر على الأقل:

● **أولا:** ازدياد الاحتقان المذهبي الداخلي على وقع الاحتراب العراقي، وصور المجازر من كلا طرفي الصراع.

● **ثانيا:** احتمال تعرضه إلى هجمات إرهابية من قبل «داعش» وأخواتها، تستهدف حزب الله، الذي ذهب ليقاتل في العراق أيضا، أو بيئة الحزب، أو الدولة اللبنانية نفسها، باعتبار اتهامها من قبل هؤلاء بأنها تحمي الحزب أو أنها أداة بيده، ويزداد هذا الخطر سخونة فيما لو تمكن البشمركة الأكراد والحرس الثوري الإيراني والميليشيات العراقية، وبدعم أميركي جوي، من دحر «داعش» عن العراق، وانتقالها إلى سورية، حيث يمكن أن تتمدد وتقترب من مناطق المتاخمة الحدودية مع لبنان.

● **ثالثا:** تسميم العلاقات البينية في لبنان ما بين السنة والمسيحيين، باعتبار الأخيرين ضحية للعنف الأعمى في العراق، وباعتبار أن أطرافا مسيحية، عن رعونة أو بقصد دعم تحالفها مع حزب الله، تحاول تحميل السنة عموما المسؤولية عن اضطهاد المسيحيين (جرت اشتباكات كلامية فعلية مؤخرا بين رجال دين مسيحيين وسنة على خلفية ذلك).

● **رابعا:** تولد طائفة جديدة من النازحين، وهم النازحون العراقيون (وجلهم مسيحيون)، بعدما اضطهدتهم «داعش» وسلبتهم أموالهم، وهؤلاء، والنازحون السوريون من قبل (وجلهم سنة)، يشكلون حالة إنسانية من جهة، وعبئا اجتماعيا واقتصاديا وأمنيا من جهة أخرى.

وعن إمكانية تمدد «داعش» لبنانيا، تقاطعت تقديرات الجهات المعنية بمكافحة الإرهاب بخانة مشتركة مفادها أن لا إمكانية في الوقت الراهن لتنفيذ ذلك، لأسباب عدة، أبرزها: «لم يثبت لدينا، حتى الآن، وجود استراتيجية لدى «داعش» أو «النصرة»، تقضي بالتعامل مع لبنان كما جرى في سورية والعراق، لأن التنوع الطائفي والظروف السياسية في لبنان مختلفة وتمنع ذلك، والقدرة اللوجستية لدى التنظيمين غير متوافرة.

وحتى اليوم تبدو المعارك المسلحة محصورة في جرود السلسلة الشرقية، وما يتردد عن احتمال إعلان إمارة من طرابلس إلى عكار، وغيرها من فرضيات تعدد أسماء البلدات التي سيتم احتلالها وغزوها، وكلها مبالغات لا أساس لها ميدانيا حتى الساعة.

(الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قال في حديث خاص الى «الحياة»: «أنا قلق جدا من أن يتسلل «داعش» الى لبنان وبالتالي من الطبيعي أنه يجب أن تشكل حكومة مع رئيس منتخب. وآمل بصدق بأن عليهم أن يتجاوزوا ويتعالوا على مصالح الفرقاء، فهذا ليس الوقت المناسب لذلك. من المهم جدا للحكومة والشعب اللبنانيين أن يظهرا الوحدة وسط كل هذه المشكلات الجدية جدا»).

عملية فصل عرسال عن جرودها

بيروت: يواصل الجيش تحصين مواقعه في جرود عرسال واستهداف مراكز المسلحين فيها استكمالا لعملية التضييق عليهم وعزل انتشارهم عن المنطقة بعد سيطرته على تلال الحصن، وهذه العملية تتم بغطاء رسمي من الحكومة ومن باب الضغط في ملف المخطوفين العسكريين.

وتشير مصادر إلى أن هذا الفصل يقتضي اعتبار البلدة بحد ذاتها منطقة مقفلة ومحيدة تماما، يتواجد فيها أهالي عرسال ومخيمات للنازحين يفترض أنها تؤوي مجموعات نازحة وليس مراكز لتجمعات مسلحة.

وبالتالي فإن المواجهة المقبلة، إن حصلت، فستكون بين الجيش والإرهابيين المتمركزين في الجرود، بما يخرج ورقة «عرسال البلدة» من بازار التجاذب السياسي.

وتضيف المصادر أن الجيش لن يتصرف على الأرجح من منطلق أن البلدة هي بقعة تحت السيطرة تماما، وبالتالي فإن الاحتياطات الاحترازية، التي هي قائمة أصلا وستتعزز لاحقا، يجب أن تتكفل بحماية ظهره من الداخل عبر منع تحول بعض مخيمات النازحين السوريين إلى بؤر إرهابية.

جزء من هذا العمل، برأي هذه المصادر، يجب أن يتم من جانب العرساليين لـ«تنظيف أنفسهم بأنفسهم».

على صعيد آخر، عقدت لجنة وزارية يرأسها الرئيس تمام سلام، معنية بشؤون النازحين اجتماعا لبحث أوضاعهم ومناقشة الأفكار المطروحة لنقل بعضهم من محيط بلدة عرسال، حتى لا يسهل على المسلحين الموجودين في جرود البلدة ومنطقة القلمون الانتقال إليها ودخول البلدة بحجة زيارة أقاربهم، وهذا إجراء جرى البحث فيه من زاوية الاحتراز حيال إمكان تجدد الاشتباكات بين المسلحين والجيش اللبناني.

وعلم أن اللجنة بحثت في إقامة مخيمات تجمع كل النازحين وتكون تجريبية في المرحلة الأولى، وتقام في بلدة العبودية في الشمال وفي المصنع في البقاع، في الأراضي القريبة من الحدود مع سورية، وذلك بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، حتى يصار إلى توسيعها لاحقا إذا نجحت الخطوة، على أن يصار إلى بحث تمويل هذه الخطة من قبل الدول المانحة.

(المخيمات لن تضم خيما بل ستعتمد على البيوت المتنقلة «كارافان» أولا لقدرتها على تحمل الظروف المناخية، وثانيا لأن بإمكان النازحين أخذها معهم لاحقا إلى سورية).

«أوراق القوة» في الجانب اللبناني

بيروت: قوى وجمهور 8 آذار يحمّلون الرئيس سلام وحكومته تبعة التراخي والإرباك والإدارة الرخوة لملف معركة عرسال من بداياتها، وهي السياسة التي، برأيهم، أهدرت تضحيات عناصر الجيش وفتحت الباب أمام أسر عناصره ومعهم أسر القرار في البلاد وجعله بيد تنظيم «داعش».

ويتحدث فريق 8 آذار عن عناصر القوة التي يمكن الدولة وقواها الأمنية اللجوء إليها لحوار متكافئ ومثمر مع الإرهابيين، ومنها على سبيل المثال قطع طرق التواصل وسبل الاتصال بين عرسال وجرودها بشكل حقيقي وجدي على نحو يحاصر الإرهابيين في الجرود القصية ويقطع حبل الإمداد عنهم، إضافة الى القبض على اللبنانيين والسوريين الذين شاركوا في القتال ضد الجيش في داخل عرسال أو في خارجها، وضرورة ضبط الوضع في سجن رومية والحد من «فرعنة» رموز الإرهاب المعتقلين هناك وتحكمهم بالموقف، فضلا عن الإقلاع نهائيا عن الحديث عن المقايضة.

وحسب أوساط هذا الفريق كان بالإمكان جعل موضوع الجرحى من المسلحين السوريين الذين يعالجون في بيروت «ورقة قوة» واشتراط الإفراج عن عسكريين مقابل نقل الجرحى من المستشفى العسكري الى مستشفى بيروت الحكومي.

خليل لـ «الأنباء»: توقيت الزيارات بين السعودية وإيران أكد أن المنطقة لن تنزلق إلى حرب مذهبية

بيروت ـ زينة طبارة

رأى عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب د.يوسف خليل أن التوتر الأمني الذي يشهده البقاع وكل لبنان، ليس سوى تداعيات طبيعية للحروب الإقليمية الراهنة، فمن الوجود الداعشي في العراق الى المنازلات الدولية في سورية ومحاولة غزو الكيان الاسرائيلي لغزة، كلها ملفات معقدة وشائكة ترخي بظلالها على الساحة اللبنانية لكونها في الأساس منقسمة سياسيا على ذاتها، وكل فريق فيها يقارب تلك الملفات أسبابا وحلولا من وجهة نظر مختلفة عن الآخر، ناهيك عن أن الداعشيين أرادوا اختبار جهوزية الجيش اللبناني في عرسال ومدى صلابته في الدفاع عن لبنان، الأمر الذي نتج عنه اختطاف عسكريين، ما زاد من حدة الاحتقان الداخلي فولّد بعض التصرفات الفردية المرفوضة من قبل جميع الفرقاء دون استثناء.

ولفت خليل في تصريح لـ «الأنباء» الى أن كل القيادات اللبنانية عموما وقيادتي حزب الله وتيار المستقبل خصوصا، تعي مخاطر انزلاق لبنان الى حرب أهلية، وهي بالتالي لن تسمح بانحدار الأمور نحو الهاوية، حيث سقوط الهيكل سيكون فوق الجميع، وهو ما مكن الجيش مشكورا من حسم أمره في البقاع وفرض الأمن وإعادة الأمور الى نصابها الصحيح، معتبرا أن ما يُحكى عن فتنة سنّية ـ شيعية لا يمت بأي صلة الى نوايا اللبنانيين أحزابا وقيادات وقوى شعبية، خصوصا بعد أن اختبروا في العراق أن السني والشيعي والمسيحي مهددون وبالتساوي بالخطر الداعشي، بدليل ان دولة الخلافة لم تتردد في هدم مساجد السنّة بمثل ما هدمت مساجد الشيعة وكنائس المسيحيين، بمعنى آخر يعتبر خليل أن الفتنة السنية ـ الشيعية كناية عن وسيلة تستجديها دولة الخلافة للوصول الى أهدافها في المنطقة، إلا أن توقيت تبادل الزيارات بين السعودية وإيران أوصل لداعش الرسالة اللازمة ومفادها بأن المنطقة بما فيها لبنان لن تنزلق الى الفخ المذهبي المنصوب لها.

واستطرادا، يؤكد النائب خليل أنه مهما بلغ الوضع السياسي في لبنان من تعقيدات ومواجهات إعلامية على مقتها، فهي لن تتجاوز الخط الأحمر الذي يحرص كل الفرقاء اللبنانيين على تمتين ركائزه، بدليل ما صرح به رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد بأن حزب الله لن يسمح بانزلاق لبنان الى المحظور، معتبرا بالتالي أن الفتنة السنية ـ الشيعية ما هي إلا مشروع وهمي غير قابل للترجمة في لبنان الغني بأصوات العقلاء والحكماء.

وعن مقاربته لملف العسكريين الأسرى لدى داعش وجبهة النصرة، تمنى النائب خليل على الوسائل الإعلامية وقف التداول به فورا، نظرا لما قد تشكله المعلومات والتحليلات الصحافية الخاطئة من مخاطر على سلامة الأسرى ومن إعاقة كاملة لمساعي الحكومة الرامية الى تحريرهم، ناهيك عما تسببه من شحن للنفوس وإرباكات أمنية داخلية بمثل ما حصل أخيرا في البقاع، معتبرا أنه لا شيء يمنع من تشكيل لجنة نيابية لمتابعة هذا الملف مع أجهزة الدولة المكلفة به، مستدركا ردا على سؤال حول اللافتة التي رفعها أهالي العسكريين في موقع اعتصامهم وسط بيروت يسألون فيها العماد عون عما كان سيفعله لو كان أحد أفراد عائلته بين الأسرى، أكد النائب خليل أن العماد عون أكثر الحريصين على تحرير العسكريين، إلا أن إستراتيجيته على رأس تكتل التغيير والإصلاح تقضي بعدم تجاوز مسؤولية الدولة حكومة وأجهزة أمنية لإيصال هذا الملف الى خواتيم سعيدة تحفظ هيبة الدولة وكرامة الجيش، لاسيما أنه ملف مرتبط مباشرة بالأمن القومي الذي يتطلب سرية تامة لمعالجته.

وعن مطالبة البعض بالأمن الذاتي عبر تسليح الشعب كل ضمن منطقته، ختم النائب خليل لافتا الى عدم وجود مانع وطني يحول دون تطبيق الأمن الذاتي، شرط أن يكون بمراقبة وإشراف الجيش وبتوجيهات وتعليمات واضحة وصارمة منه، معتبرا أن الكلام عن حرب أهلية قد يتسبب بها الأمن الذاتي مبالغ به في مكان ما لأن التسلح الشعبي موجود أساسا، إذ لا يخلو منزل في لبنان من السلاح الفردي، ناهيك عن أن بيع الأسلحة في العالم متاح لمن يريد من المواطنين ولم يتسبب يوما في حرب أهلية، وذلك ليقينه بأن الدولة الصارمة والفارضة لهيبتها تشكل سدا منيعا أمام أي حالة شغب مسلحة قد يتسبب بها بعض المتهورين أو المتآمرين، مستدركا بالقول إن الأهم من الأمن الذاتي هو دعم الجيش وتسليحه الأمر الذي يستوجب انعقاد جلسة تشريعية استثنائية يقر فيها تمويل تسليح الجيش آلية ونوعية بما يُمكنه الضرب بيد من حديد سواء على الحدود أم في الداخل.

يوسف خليل

لا مانع وطنياً يحول دون تطبيق الأمن الذاتي شرط أن يكون بمراقبة وإشراف الجيش